الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أبوبكر بلقايد ولاية تلمسان

السنة الجامعية 2019-2020

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية والاجتماعية — قسم الماستر 01 فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

شعبة الفلسفة — الدرس النظريُّ رقم 05

السداسي الثاني

مقرر الحجاج الفلسفي

تحت إشراف الأستاذ: بلقناديل عبد القادر

في ضرورة الدَّرس البلاغيِّ**

مقدمة:

إن **الموقف** الذي يتبناه **مذهب الوضعية** والذي يقصي الفلسفة، إنما هو بالفعل خلاصة تطور دام أكثر من ثلاثة قرون مضت. أول من أطلق شرارته الفيلسوف الفرنسيُّ (ديكارت-Descartes)

فبعد الإصلاح ، وبعد عماء chaos حروب الديَّانة ، بدأت الأوساط المثقفة الأوربية تتوق لنظام جديد يتأسس على العقل. وعليه، ففي مجالات معينة، خصوصا الرياضيات، جرى التوصُّل بفضل أدلة لا نقاش فيها ولا تردد إلى تحقيق إجماع العلماء كافة.

بناء عليه قيل: لماذا لا يجري توسيع نطاق هذه القواعد التي نجحت جيدا في العلوم الاستنتاجية حتى تنطبق على الفلسفة ؟ فبواسطة المناهج الرياضياتية، نستطيع استخراج قواعد من أجل توجيه الفكر–الروح، وتطبيقها على المشكلات الفلسفية لتشييد نسق جديد للعالم...

لقد جرى يومها تأسيس هذه المشروع بالاحتكام إلى **البداهة l'évidence** ، التي هي الصفة المميزة **للحدس العقلي** لدى أنصار الديكارتية، و**الحدس الحسيِّ** لدى أنصار الإمبريقية.

** للتعمق أكثر في هذه المسألة لدينا **المصادر** التالية: المُفَصَّلُ في المحاجَّة؛ البلاغيَّات الجديدة ص1-5 ثمَّ دراسة بعنوان؛ **البداهة و الدَّليل** واردة ضمن كتاب العدالة والعقل سنة 1963ص140و بحث آخر بعنوان؛ نظريَّة فلسفيَّة في المحاجَّة ص 15-23 و أخيرا كتاب دروس في المنطق(1961) ص 92

ليست هذه البداهة صفة بسيكولوجية خالصة ومتمايزة،إنما هي **قوة تفرض نفسها من فوق على كل موجود عاقل**، مظهرة حقيقة ما يَفْرِضُ نفسه على هذا النحو. تكون البداهة بالضرورة حقيقة– صادقة vrai تقبل المعرفة مباشرة، وما **الدَّليل هنا، سوى استنتاج ضروري لما لا يكون بديهيا انطلاقا من أطروحات بديهية.**

مثل هذا النسق لن يكون في حاجة قط إلى أيِّ محاجَّة، ذلك لأن هذه المحاجَّة إنما تنصبُّ على كل ما هو من **المعرفة الاعتبارية le vraisemblable** فقط، وحسب (ديكارت) يجب اتخاذه " تقريبا كخطأ كافة ما هو من الإعتباريات " يجب أن نلغي من العلم كل ما يبدي أدنى شك ، وإذا ما حصل أن اختلف عالمان ، في الموضوع نفسه ، وقدما رأيين مختلفين ، فإن أحدهما على خطأ ، بل أكثر من ذلك : لا أحد منهما يملك العلم ، ذلك لأنه إذا كانت تعليلاته بديهية ، يكون قادرا لا محالة على إقناع الآخر بها.

إذن ، لقد قام (ديكارت) مقترحا على الفلاسفة **منوال الاستدلال الرياضياتي** هذا الذي يسمح باستنتاجات ضرورية مؤسسة على البديهيات. في امتداد مذهب العقلانية الديكارتية ، إن المنطق بما هو دراسة أدوات الدليل ، قد جرى حصره تدريجيا في حيز المنطق الصوري ، الذي هو دراسة التقنيات البرهانية لدى الرياضياتيين. بالموازاة، يكون قد جرى تضييق نطاق حقل المعقول بشكل معتبر.

نتيجة لذلك ، إن كافة أدوات الدليل المستعملة في العلوم الإنسانية قد تم عزلها لقد أصبح العقل غير كفء ضمن كافة المجالات التي تفلت من الحساب، وهاقد تركت للقوى اللاعقلية: الغرائز، الانطباعات و العنف.

على الرغم من وجود كُتَّاب معينين، مثل(Pascal ، كانط Kant ، برغسون Bergson)... **حاولوا بجدٍّ من جهتهم القيام بردَّة فعل.** لكن وهم، يعارضون مثلا بين الإيمان والعلم، قد ساهموا في **تمْتِين تلك المفهمة الضَّيقة للعقل.** إلا أن هذه المفهمة لم تسلم من النقد،

فـ(ديكارت) نفسه قد اضطر إلى الاحتماء بأخلاق مُؤَقَّتة؛ ذلك لأنه عندما يتعلق الأمر بالممارسة–العملla pratique ، وليس بالعلم، يكون قد تدارك هذه الأولوية العاجلة التي يفرضها الفعل l'action وكان قد قبِلَ إلى أجلٍ مُسمَّى ، **عدم الشك في القواعد التقليدية** ولا في الآراء المحتملة. ولكن من ناحية أكثر جذرية، فمن الضَّروري **التَّهَجُّم على تصور البداهة.**

كان (ديكارت) يعتقد بوجود تصورات واضحة ومتمايزة تسمح بوجود قضايا بديهية، إنها تصورات في مقدورنا التمكن منها بواسطة حدس لا يخطئ ينصبُّ على طبائع بسيطة. إلا أن **الإقرار بوجود طبائع بسيطة يستجيب لرؤية ذرية للواقع، نعرف اليوم أن فيزياء الكونطا ابيستمولوجيا المنظوميات قد بينت عدم كفايتها** .أما التقنيات السامحة بالقضاء، على كل التباس في الرياضيات واللغات المصورنة عموما، **ليست ذات قيمة** سوى في مقامات استثنائية جدا.

عندما لا تكون عملية تطبيق تصور ما غير محدودة اصطناعيا، فما وضوحها سوى كيفية افتراضية، جرى إخضاعها للاختبار عند كل حالة تطبيق جديدة. لقد كانت الرؤية الديكارتية للكون ذرية وميكانيكية . وقد جرى فهم العلم ضمنها باعتباره متقدما كميا، بواسطة مراكمة وإضافة الحقائق البديهية، من غير ان يعاد النظر أبدا في إحداها. حاصل ذلك هو **الصفة اللاإجتماعية واللاتاريخية للمعرفة العلمية**، ومثله تماما وجود انفصال واضح فيما بين النظرية والتطبيق –الممارسة.

أما اليوم، ليست وحدها **فكرة** إرادة حل كافة المشكلات بواسطة **منهجية وحيدة مستقاه من الرياضيات*** تبدو لنا تعسُّفا، بل حتَّى **مفهمته للعلم** في حد ذاته تبدو في نظرنا مُبْتذلة. بل إنه قبل أي شيء، ليس في جميع المجالات تكون المعرفة العلمية قد بلغت منتهى الصياغة.

---

* لهذا الأمر بالذات ،مثلا، يقوم مذهب الوضعية بإقصاء المشكلات الفلسفية.

فضمن كافة **الإختصاصات المستلزمة للقيم**، لا يمكن التنصُّل من المُساجلات controverses **والحل لا يكمن في التخلص من القيم وطرحها إلى جانب اللامعقول**، إنما **في الاعتراف بمذهب تعددية المناهج pluralisme des méthodes والموقع الضروري لنظرية في المحاجة:**

"وحدها نظرية في المُحاجَّة، مصاغة فلسفيا ،هي ما سيسمح لنا (...) التعرف، فيما بين البديهي واللا–معقول، على تواجد سبيل وسيط، الذي هو الطريق الصعب وغير المعبد للمعقول du raisonnable"[1]

لكن، فيم تتمثل **نظرية المُحاجَّة** هته بالضبط؟

تعريف البلاغيات:

" تتخذ نظرية المحاجة لها كموضوع دراسة، التقنيات الخطابية المصوبة إلى إثارة أو توسيع نطاق إذعانية الأنفس للأُطروحات التي تقدم لتصديقاتهم."[2]

إن هذا **التعريف*** **للبلاغيات الجديدة** الذي بادر به (شايم بيرلمان ولوسي ألبرخت تيتكا) يقرِّب هذا الاختصاص الجديد من بلاغة القدامى: لنشاهد فيما يكونا متشابهين وفيم **يختلفان**** ، وسنقوم في آن واحد بتسليط الضوء على مرمى هذا التعريف.

---

[1] -PERELMAN(Chaïm) ;1968 ; une théorie philosophique de l'argumentation repris in ; le champ de l'argumentation ,1970, p.13

[2] -PERELMAN(Chaïm) 1968 ; une théorie philosophique de l'argumentation repris in ; le champ de l'argumentation ,1970, p.13

إلى جانب **الأدلة البرهانية**، كان (أرسطو) يقول بوجود **الأدلة الجدليَّة preuve dialectique** هذه الأخيرة عادة ما لا تنصبُّ على الوجود الحقيقيِّ، إنما تقع فقط على ما يكون **اعتباريًّا le vraisemblable** . إنها مجموعة من الأدلة التي درسها في **كتاب المَوْضعيَّات Topiques** ثمَّ طبَّقها في **كتاب البلاغيَّات Rhétorique**. ربَّما قد أمكن لنظرية المُحاجَّة أن تسمى جدليَّات **dialectique** بدلا من البلاغيَّات ! لكن، منذ (هيغل- Hegel) و(ماركس- Marx)؛ غيَّرت كلمة (ديالكتيك) من دلالتها في الخطاب الفلسفي المعاصر، في حين أخذ مصطلح (الرِّيطوريقـــا **rhetoriké**) يلفُّه النِّسيان والإهمال !! لذلك أصبح من المهم جدًّا بعث الحياة فيه من جديد. **فالبلاغيات العتيقة*** ؛ هي دراسة التقنيات الهادفة إلى الإفحام بواسطة الخطاب persuader par le discours للبلاغيات الجديدة الطموح نفسه، لكنها تطلب تحقيقه بطريقة أصيلة–جديدة originale .

عند تفضيلها **وجهة النظر المنطقية**، أخذت البلاغيات الجديدة تركز على المحاجَّة من غير أن تهتم بجهة تعبيرية هذا الحجاج أو ذاك، وهذا، بعكس البلاغيات العتيقة، فهي لا تتوقف إذن عند الخطابات المنطوقة شفويا، وتبعا لذلك الخطب الشفوية، إنها **لا تعير اهتماما** بـ

---

* لدينا حول هذا المبحث **المصادر** التَّالية: المنطق و البلاغيَّات(1968)؛ عناصر من أجل نظريَّة في المُحاجَّة(1968)؛ المُفصَّل في المحاجَّة(1958)؛ بحوث مابين تخصُّصيَّة في المحاجَّة- مجلة المنطق والتحليل(1968) وردت أيضا في حقل المحاجَّة؛ الدليلُ في الفلسفة، الوارد ضمن كتاب البلاغيَّات و الفلسفة؛ الفعل و الشَّخص في المُحاجَّة الذي ورد في البلاغيَّات و الفلسفة؛ ثمَّ المنطق و البلاغيَّات.

** في هذا **السيَّاق** لدينا؛ بحث **الحريَّة والاستدلال** الوارد في البلاغيات والفلسفة؛ **المنطق والمُحاجة؛ عناصر من أجل نظرية في المُحاجَّة؛ المفصل في المُحاجة؛ من أجل نظرية فلسفية في المحاجَّة** ورد في حقل المحاجَّة؛ **الأطر الاجتماعية للمحاجَّة** وارد في حقل المحاجَّة؛ **الدَّليل في الفلسفة**؛ إمبراطورية البلاغيات.

* قبل أفولها ، كانت **البلاغيَّات العتيقة** قد تحلَّلت تدريجيًّا، لتتحوَّل إلى **دراسة لوجوه/أضرب الأسلوب**، لكن حسب (بيرلمان-تيتكا) لن يكون لاستعادتها أيُّ معنى خارج سياق المُحاجَّة. يُنظر لكتاب **إمبراطورية البلاغيَّات** ص 10- 19 .

mnémotechnique الخطبة الشفوية والفعل الخطابيl'action oratoire ، هذان اللَّذان يفتقران كليا **للوجاهة pertinence** عندما يكون الخطاب مكتوبا.

من جانب آخر، إن الخطابات المدروسة بواسطة البلاغيات العتيقة إنما كانت تتوجه إلى جمهور شعبي foule في السَّاحة العمومية l'Agora

أما البلاغيات الجديدة، خلافا لذلك، تلتفت باهتمامها نحو **كافة أنماط الخطاب**. حتى أننا سنتذكر أن حادثة دراسة خطابات موجهة لجمهور public من العوَّام الجُهَّل، يكون قد ساهم في الحطِّ من شأن البلاغيات لدى الفلاسفة مثل (Platon)؛ لكن إذا أخذنا بعين الاعتبار باقي أنماط الجمهور المتلقِّي للخطاب auditoire؛ **أمكن للبلاغيات الجديدة استعادة هيبتها أمام الفلاسفة.**

تسمح لنا هذه **المقارنة** فيما بين **البلاغيات العتيقة** و **البلاغيات الجديدة**؛ بفهمٍ أفضل لجانب من تعريف البلاغيات المتعلق **بإذعانية الأنفس L'adhésion des esprits.**

لكن **التعريف أعلاه** يُظهر أيضا أن **نظرية المُحَاجَّةِ** تدرس **التقنيات الخطابية techniques discursives** ما يعني أنه،

"وحدها التقنية التي تستعمل **اللُّغة** لأجل الإفحام ولأجل الإقناع سيجرى تفحصها".[3]

إن **هذا الحصر**، لا يستلزم قطُّ أنه لن يكون في استطاعتنا التأثير في الأنفس بواسطة أدوات أخرى. لكن، **نظرية المُحاجَّة**، كما يعرضها (بيرلمان- تيتكا)، لا تهتم بالتجربة

[3] -PRELMAN(Chaïm) et (L.O.TYTECA) 2000 ; traité de l'argumentation : Nouvelles rhétorique ; p.10

الخارجية أو الداخلية ولا بالاذعانية الحاصلة عن الفعل وحده (الدعوة بواسطة ضرب المثال، التَّرْبِيتُ على الكتف، خدش المشاعر...) ولا بتقنيات الإشراط technique de conditionnement غير اللساني الَّذي تتعاطاه مثلا؛ الدِّعَايَةُ. ولا حتى ما كان (أرسطو) يدعوه **بالأدلة من خارج التقنيات*** **preuves extra techniques** بكل اختصار.

تدرس البلاغيات إذن أدوات–وسائل الإفحام/الإقناع بواسطة اللغة.

لكن هل نستطيع قول نظير ذلك عن **المنطق؟**

البلاغيات والمنطق:

* من بين الأدلة، ما يكون خارج التقنيات، و منها ما هو تقنيٌّ. خارج التقنيَّات؛ تلك الأدلة الَّتي لم تزودنا بها أدواتنا الشخصية و تكون قد أُعطيت سلفاً، كأقوال شُهُود العيان، الاعتراف تحت التعذيب، الشهادات المكتوبة و غيرها من النوع إيَّاه. أمَّا الأدلة التقنية، فهي تلك التي نتزوَّد بها عن طريق المنهج و بفضل أدواتنا الشَّخصية. لذلك من الضَّروري استعمال الأولى، لكن يجب إبداع الثَّانية.(أرسطو: في البلاغة)

ليست **البلاغيات الجديدة**، كما جئنا على تعريفها، عديمة **الترابط**** مع **علم النفس**، فشدة الإذعانية الحاصلة بواسطة المحاجَّة تستطيع بالفعل، من حيث كونها **حالة للوعي** **état de conscience** أن تكون **موضوع دراسة لهذا الاختصاص**.

لكن، من جهة أننا نبحث كيف نتمكَّن من الطَّابع المنطقي لأدوات–وسائل الدليل السامحة ببلوغ **حالة الوعي** هذه، فإن الهدف سيختلف عن ذلك الذي لعالِم النفس psychologue الأكثر من ذلك: يكون المسار البلاغياتي ، بمعنى ما، **سابقا** عن الدراسة النفسانية. نعم لا شك أن علم النفس التجريبي يستطيع اختبار mettre à l'épreuve محاجَّات عدة أمام أنواع من الجماهير الخطابية. لكن قبل إخضاع هذه المحاجَّات للاختبار التَّجريبي، من المهم جدا **توصيف مختلف البنيات الحجاجية**، وهذا ما تقوم البلاغيات لتشتغل عليه. بالنسبة لها، إن **وجهة النظر المنطقية تسبق وجهة النظر النفسانية** .الأمر الذي يثير **مشكلة الترابط***بين المنطق والبلاغيات.

** جرى الاستعانة في معالجة هذا العنصر **بالمصادر** التَّالية: المفصل في المُحاجَّة، المنطق و البلاغيات(بحث استعيد ضمن كتاب البلاغيَّات و الفلسفة. ثم لدينا أيضا البحوث **المابين/تخصصية** المستعادة ضمن كتاب حقل المحاجَّة.

* تطرق **البحثان** بالتفصيل لهذا **التَّرابط** في **المصادر** التَّالية: المُفصَّل في المحاجَّة 1958، المنطق و البلاغيَّات 1950 الفعل و الشخص في المُحاجة 1951، نظرية الدليل(مقدمة الملتقى الدولي 1954)، كيف نستدلُّ حول القيَّم؟ 1955، البداهة و الدَّليل 1957، الأطرُ الاجتماعية للمحاجَّة 1959، الفلسفة و المُحاجَّة 1960، أحكام القيمة؛ التبرير والمحاجَّة 1961، إمبراطورية البلاغيات 1977، دروس في المنطق 1961، الفلسفة؛ البلاغيات؛ المواضع المشتركة 1972 فـ(**المنطق هو دراسة أدوات الدَّليل. وقد تحدَّد نطاقه ضمن دراسة: الدَّليل الإستنتاجيّ، البرهنة المُصَوْرَنَةُ، المشتغلة آليًّا**).

يدرس **المنطق الصوري**[**] الحديث **البرهنة** أي **الدليل بواسطة الحساب.**

إن **المنطق**، بما هو **دراسة لأدوات الدليل**، يتضمن من جهة **نظرية في الدليل البرهاني** ومن جهة أخرى **نظرية في استعمال**[***] **الحجج**. وعليه، إن تقنية

" المحاجة هي حتما **منطق لا صوري** "[4]

عبْر هذه **التعريفات** المختلفة، إذا كان **معنى كلمة منطق** واحداً مشتركاunivoque ، يلزم الاستنتاج أن بعضا منها سيكون **متهافتا incompatibles** ؛ لكن من الضروري إجراءُ تمييز بين:

المنطق بالمعنى الواسع؛ دراسة كافة أدوات الدليل، أي طرائق الاستدلال في عمومه.

المنطق بالمعنى الضيق؛ المنطق الصوري الحديث، الذي يجتهد في دراسة البرهنة..

بناء عليه، إلى جانب **البرهنة** (إلا إذا قبلنا بإجحاف اختزال حقل العقل)، يجب **الاعتراف** بتواجد مجال رحب جدا، انه ذلك الذي يخص **العلوم الإنسانية، الحقوق، الفلسفة**... وكذلك **النقاشات اليومية، المداولة الحميمة**.... مجال يعود للاستدلال **اللَّابرهاني** أي **المُحَاجَّة**، هذا الحقل الذي تقوم **البلاغيات بدراسته.**

[**] الرَّجاء معاينة بحث **الأطر الاجتماعية للمُحاجَّة** (1959) ص24 و بحث **الفلسفة، البلاغيَّات، المواضع المشتركة** (1972) ص185.

[***] **الأطرُ الاجتماعية للمُحاجَّة**؛ Cahiers internationaux de Sociologie (1959) ص 35؛ وقد أعيد نشره في **حقل المُحاجَّة** (1970) ص24-40

[4] -PERELMAN (Chaïm) ; jugements de valeur, justification et argumentation p.334

من زاوية **الاختصاصات**؛ **المنطق بالمعنى الواسع للمصطلح، يشمل معا المنطق الصُّوري والبلاغيات.**

ومن زاوية **المواضيع**؛ يتضمن الاستدلال **البرهنة** من جهة، و**المحاجَّة** من جهة أخرى. **ولا يمكن اختزال*** **المحاجَّة إلى البرهان.**

بالفعل، في حين يهتم المنطق(الصُّوري) بحقائق تجريدية، جزمية–قطعية أو مُفترضة؛ يكون الهدف من **البلاغيات هو إذعانيَّة الأنفس** لأطروحات معيَّنة، إنها تتحرك داخل مجال **الرأي Doxa.**

تكون **البلاغيات مشخصة**، لكن **المنطق يكون مغفلا.** تلتفت البلاغيات لتهتم بالرأي الذي يبديه الخطيب، تحاول التَّصالح مع هذا، ذلك لوجود تفاعلية داخلية ثابتة interaction constante بين الخطيب وحججه. بينما يفلت المنطق من هذا المطب الملزم .

في **عالم المنطق**، إننا **نستدل on raisonne** داخل نسق قبلناه مسبقا، لكن في **البلاغيات**، كل شيء قابل ليُعاد النظر فيه، ذلك لأن **الإذعانية** أبدا لن تُعطى دفعة واحدة. في عالم المنطق، تكون البرهنة قطعية–ملزمة contraignant ، دليل واحد فقط يكفي، ويجري ضمان اشتراك المعنى l'univocité بواسطة الرجوع إلى لغة اصطناعية.

في **البلاغيات**، بالعكس؛ المُحاجَّة ليست قطعيَّة ملزمة، حتى أنه **ليس في مقدور أحد أن يُتهم بالتناقض*** أو اللَّغو l'absurde لا وجود هناك لحدود توقف تراكمية الحجج، كما إن

---

* في عدد من **النصوص الأولى**، لم يحصرْ(بيرلمان-تيتكا) استعمال مصطلح **المُحاجَّة** في المجال **البلاغي**، مثلا في بحث **المنطق والبلاغيَّات**(1950) ص 3 ورد مايلي:" **لقد بدت لنا اعتبارات سابقة، بأنها كافية حتى نجزم بأن المُحاجَّة البلاغيَّة لا يمكن اختزالها، ولو عن طريق مجهود مُثابر، لردِّها، إمَّا للمُحاجَّة المنطقيَّة أو لمُجرد الاقتراح**".

* عوضا عن **مبدأ التناقض la contradiction** الذي يسفر عنه **اللَّغو l'absurde** ، تعترف البلاغيَّات بتصور **التهافت** أو **التَّمانُع l' incompatibilité** هذا الذي لا يسفر عنه سوى **الضَّحِك أو الاستهزاء le ridicule**... !!!

استعمال اللغة الطبيعية تستدعي اللَّبس والغموض في المصطلحاتl'ambiguïté-confusion إذا كان من اللازم في المحاجَّة تحديد قصد الخطيب l'intention du locuteur ، مدى ودلالة دعاوية ses propos ، فالأمر ليس كذلك في **المنطق**.

يوجد فيما بين **المنطق الصُّوري والبلاغيات تضاد opposition** داخل إطار مشترك، ذلك الذي يعود للاستدلال في عمومه، النشاط العقلي للنفس.

على **الصَّعيد الميتودولوجي** رغم ذلك، يصلح المنطق الصوري كمِنوال للبلاغيات؛ هذا المنطق، بالفعل قد تطور انطلاقا من اللَّحظة التي أخضع فيها مناطقه مثل (G.Frege) للتحليل طريقة استدلال الرياضياتيين؛ بالمماثلة **ستتطور البلاغيات بواسطة تحليل للمحاجَّات في العلوم الإنسانية**.

في الختام؛ تدرس البلاغيات الجديدة التقنيات الخطابية الهادفة إلى إثارة أو توسيع نطاق إذعانية الأنفس للأطروحات المقدمة في حضرة تصديقاتهم. إنها تشد الوثاق من جديد مع البلاغيات القديمة، هذه التي كانت تهتم بالتقنيات الهادفة إلى الإفحام بواسطة الخطاب. لكن وهي تكيف موضوعها مع السياق المعاصر: أخذت تؤكد على المحاجَّة بدأت تهتم جيدا بالمحاجَّات الكتابية كما المحاجَّات الشفوية (و حتَّى الإلكترونية) لم تحصرْ نفسها في نمط خاص من الجمهور المتلقِّي للخطاب، إنما شملت كافة أنواع جماهير الخطاب. تعد هذه **البلاغيات الجديدة جزءا من المنطق بالمعنى العام**، إلا أنها تتعارض مع المنطق الصوري وهي تقوم بذلك، تكون قد استعادت إلى **حقل المعقول** صُوَرًا من الاستدلال قد جرى التخلِّي عنها منذ (ديكارت) إلى حقل اللامعقول.